مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

الرعاية الاجتماعية في الاسلام

تاريخ تقديم البحث:- ٢٠٢٥/١١/٥
تاريخ قبول البحث:- ٢٠٢٥/١٢/٨

أ.م.د. زينب عبدالله محمد (*)

الملخص

إن الرعاية الاجتماعية قديمة قدم المجتمع الانساني، إذ كانت المساعدة المتبادلة بين الناس في مواجهة مشكلاتهم الخاصة والعامة جزءاً من حياتهم، إذ يقوم بها بعض الافراد الذين يتميزون بالرحمة والعطف؛ ولكن نتيجة للتطورات التي حصلت في المجتمع، اصبحت الرعاية الاجتماعية هدفاً تسعى اليه المؤسسات الاجتماعية كافة والانظمة القائمة في المجتمع، وذلك لتشكيل معالم البناء الاجتماعي، وكذلك الحال في الشريعة الاسلامية إذ تعتمد الرعاية الاجتماعية في الاسلام على مبدأ التكافل، فالإسلام ينظر الى رعاية كل محتاج على انه واجب ديني يشمل افراد المجتمع كلهم.

كان الهدف من دراستنا معرفة الجذور التاريخية للرعاية الاجتماعية في الاسلام، وابرز ملامحها ومصادر تمويلها، وأبرز مجالاتها، وتناولنا القواعد التي تنظم جوانب الرعاية الاجتماعية بين الاسلام والتشريع العراقي الراهن، ودراستنا هي من الدراسات التحليلية .

الكلمات المفتاحية: الرعاية، الرعاية الاجتماعية

المقدمة.

لقد اعتنى الاسلام بفئات المجتمع الاسلامي آنذاك كافة، وجعل التفاضل بناء على التقوى والايمان، لا على الالوان والاشكال، اهتم باليتيم والمسن والارامل والمحتاج والمعوزين والمحرومين والضعفاء والفقراء، وذو الاعاقة نتيجة للحروب التي كان يخوضها ضد اعداء الاسلام، واولى اهتماما خاصا بهم، ودعا الى احترامهم، وتكريمهم ومساندتهم، والاهتمام بأسرهم. فالمجتمع الاسلامي مجتمع قائم على التكافل والمودة والاحترام واغاثة الملهوف.

(*) جامعة بغداد / كلية الآداب
zainbabdulla@coart.uobaghdad.edu.iq:E

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

لقد احتوت دراستنا على أربعة فصول وعلى النحو الاتي:

الفصل الأول ـ المبحث الاول يتضمن عناصر البحث ومفاهيمه الاساسية

اولاً ـ موضوع البحث.

ثانياً ـ أهمية البحث.

ثالثاً ـ اهداف البحث.

المبحث الثاني يضم مفاهيم ومصطلحات البحث:

مفهوم الرعاية لغةً.

مفهوم الرعاية الاجتماعية اصطلاحاً.

مفهوم التكافل والمودة في المنظور الإسلامي.

الفصل الثاني

المبحث الاول ـ الرعاية الاجتماعية بين التطور التاريخي والمضمون الإسلامي.

أولاً ـ نظرة تاريخية عن الرعاية الاجتماعية وتطورها.

ثانياً ـ لمحة عامة عن الرعاية الاجتماعية والعمل الاجتماعي.

ثانياً ـ مظاهر العلاقة بين الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية.

ثالثاً ـ الرعاية الاجتماعية ومضمونها من المنظور الإسلامي.

المبحث الثاني ـ ملامح الرعاية الاجتماعية ومجالاتها وميادينها في الاسلام

أولاً ـ اسس الرعاية الاجتماعية في الاسلام.

ثانياً ـ خصائص الرعاية الاجتماعية الاسلامية.

ثالثاً ـ مجالات الرعاية الاجتماعية في الاسلام.

-رعاية اليتيم.

-رعاية المسنين.

-رعاية المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة.

-رعاية الأرامل.

-رعاية المنكوبين والمتضررين.

الفصل الثالث

المبحث الاول ـ القواعد التي تنظم جوانب الرعاية الاجتماعية بين الاسلام والتشريع العراقي الراهن.

المبحث الثاني ـ تشريعات الرعاية الاجتماعية في العراق والتي تناولت الحماية الاجتماعية ورعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة بحسب التسلسل الزمني.

اولا ـ قوانين الحماية الاجتماعية في العراقي

ثانيا ـ قانون رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة رقم(٣٨) لسنة ٢٠١٣.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

الفصل الاول ـ المبحث الاول ـ عناصر البحث ومفاهيمه الاساسية

اولاً ــ موضوع البحث :

ينطلق موضوع البحث من حقيقة ان الرعاية الاجتماعية وإن كانت مصطلحاً حديثًا فإن الحاجة إليها قديمة قدم الإنسان ، فقد عرف الإنسان الحاجات الاجتماعية منذ نشأت المجتمعات، إذ أخذت الرعاية الاجتماعية في المجتمعات القديمة شكلاً تقليدياً يتلخص في مساعدة الإنسان لأخيه الإنسان، وقد احتلت الرعاية الاجتماعية في الدين الاسلامي مكاناً مميزاً ، فقد تجلى ذلك بارزاً في نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية المشرفة، وسلوكيات آل البيت عليهم السلام والسلف الصالح من الصحابة والتابعين، وقد ظهر أثر ذلك واضحاً في المجتمعات الإسلامية، فالحضارة الإسلامية هي الحضارة الوحيدة التي كان موضوعها الأساس هو الإنسان، إذ قدمت له ما يحتاج من متطلبات مادية ونفسية وروحية كافة، فقد سبق الإسلام المجتمعات الغربية التي لم تتنبه إلى أهمية الرعاية الاجتماعية إلا في العصر الحديث لما وجدت له من أثر كبير في تطور المجتمعات ورقيها، فبدأت تعطي للرعاية الاجتماعية اهتماماً اكبر حتى أخذت شكلاً قانونياً، واقرت لها القوانين والمواثيق، واصبحت حقًا من حقوق الإنسان وليس مجرد جهود فردية.

ثانيا ــ أهمية البحث

الاهمية النظرية

تكمن اهمية دراستنا بانها اضافة نوعية ومعرفية وأثراء للاكاديميين والمهتمين بمجال الرعاية الاجتماعية في علم الاجتماع عامة، والخدمة الاجتماعية خاصة كون مجال الرعاية الاجتماعية احدى مجالات الخدمة الاجتماعية.

الاهمية التطبيقية ـ تتمثل بمدى الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في تحسين الواقع الحياتي او حل المشكلات الحالية ، ووفقا لذلك نأمل من المؤسسة التشريعية في العراق ان تطبق كيف كانت الشريعة الاسلامية تقدم الرعاية الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة .

نوع الدراسة: تعد هذه الدراسة من الدراسات التحليلية الذي يعتمد على دراسة وتحليل الوثائق المكتوبة والموجودة والمتاحة مسبقا والتي تكون بصورة نصوص او صور او بيانات احصائية .ومن مميزاته التحليل العميق للبيانات والوصول الى الاستنتاجات .

ثالثاً ــ اهداف البحث

(١) تقديم نبذه تاريخية عن ماهية الرعاية الاجتماعية ومراحل تطورها في الحضارة الاسلامية.

(٢) الكشف عن ماهية العلاقة بين الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية.

(٣) التعرف على ملامح الرعاية الاجتماعية واهم مصادر تمويلها في الاسلام.

(٤) تسليط الضوء على أبرز مجالات الرعاية

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

الاجتماعية في الاسلام.

(٥) لمحة عامة عن الرعاية الاجتماعية والعمل الاجتماعي.

(٦) التعرف على اهم القواعد التي تنظم الرعاية الاجتماعية بين الدين الاسلامي والتشريع العراقي الراهن.

المبحث الثاني ـ مفاهيم ومصطلحات البحث:

اولاً ـ مفهوم الرعاية لغةً:

جاءت كلمة الرعاية بمعان مختلفة منها: المراقبة المحافظة ومنه: يرعاه رعيا ورعاية: حفظه، وكل من ولي امر قوم فهو راعيهم وهم رعيته (ابن منظور، ١٩٩٥، ص ٣٢٦).

ويتبين من تعريف الرعاية لغة، انها تختص بالراعي الذي بيده فعل الرعاية من حفظ، ومراقبة حقوق من له عليه السلطة هذا من جهة، ومن جهة اخرى فهي تختص بمن هو متعلق بفعل الرعاية وهو كل من ليست له القدرة على تحمل مسؤولياته.

ثانياً ـ مفهوم الرعاية الاجتماعية اصطلاحاً:

هي اي جهود يبذله الانسان لتوفير ما يشبع حاجاته عن طريق اجراءات اجتماعية واقتصادية ملائمة، كما تعرف بأنها: ذلك الكل من الجهود والخدمات والبرامج المنظمة – الحكومية والاهلية والدولية، التي تساعد اولئك الذين عجزوا عن اشباع حاجاتهم الضرورية للنمو والتفاعل الايجابي مع مجتمعهم في نطاق النظم الاجتماعية القائمة لتحقيق اقصى تكيف ممكن مع البيئة الاجتماعية (سرحان، ٢٠٠٦، ص١٧-١٨).

هذه التعريفات وان كانت تحيط بجوانب مختلفة من الرعاية الاجتماعية حسب مفهوم المتخصصين فيها في العصر الحديث. الا انها مع ذلك لا تعبر بشكل دقيق عن مضمون الرعاية الاجتماعية في الدين الإسلامي؛ لأنها تركز على فهم الرعاية الاجتماعية كجهود منظمة تقع على عاتق الدولة او بعض الهيئات التي لها إطار قانوني ومؤسسي في تقديم الخدمات للمواطنين.

ثالثاً ـ مفهوم الرعاية الاجتماعية في المنظور الاسلامي:

يقصد بالرعاية الاجتماعية في المنظور الاسلامي هي تلك الجهود الذاتية والمبادرات التطوعية التي يقوم بها أولو الغنى وذوو المروءة ليعينوا بها أصحاب الحاجات، او ليسهموا بها في عمليات التنمية، او ليخففوا بها عن كاهل الدولة، سعياً منهم الى التقرب الى الله عز وجل وابتغاء مرضاته(الصالح، ١٩٩٩، ص٢٥-٢٦).

وهذا يعني ان الرعاية الاجتماعية في الاسلام لها مفهوم اوسع، وجوانب متعددة تكاد تفتقر اليها مفاهيم الرعاية في العصر الحديث، واهم ما يميزها هو الجانب التعبدي، فالرعاية الاجتماعية الاسلامية لها الجانب القانوني والمؤسساتي فضلاً عن المقوم الاساسي للدين الاسلامي وهو الجانب التعبدي الذي يجعل للرعاية دافعاً ذاتياً عند الانسان لتحمل مسؤوليته اتجاه مجتمعه

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

دون ان يدفعه أحد لذلك، وانما رغبة منه فيما يناله عند الله عز وجل من جزاء آخروي (الغرباوي،٢٠٠٩،ص١٢).

الفصل الثاني

المبحث الاول ـ الرعاية الاجتماعية بين التطور التاريخي والمضمون الإسلامي:

أولاً ـ نظرة تاريخية عن الرعاية الاجتماعية وتطورها:

تعد جهود الرعاية الاجتماعية المتمثلة في مساعدة الانسان لأخيه الانسان قديمة قدم الانسانية نفسها، إذ يحتاج الانسان منذ القدم لخدمات ورعاية الاخرين ممن يعيش معهم، وكان المجتمع المحلي هو الذي يقوم بدور اشباع حاجات أعضائه، وتطور المفهوم ضمن الاديان السماوية ليظهر تأثير الاديان في دفع حركة الرعاية الاجتماعية، وقد تمثلت الاجراءات الرعاية في مراحلها الاولى بالدور الذي لعبته كل من الكنيسة والمنظمات التطوعية في مساعدة الفقراء والمحتاجين والتخفيف من آثار المشكلات الناتجة عن الفقر، بينما يتمثل الاتجاه الحديث بالمسؤولية الجماعية للدولة والمجتمع في ضمان الحد الادنى من الدخل والصحة والاسكان والتعليم ويعد لك حقاً من حقوق المواطن وواجباً على الدولة.(حجاج، ٢٠١٩، ص٧-٨) . والرعاية الاجتماعية في أوربا وامريكا قطعت على مدى التاريخ عدة مراحل وهي:(الدليمي، ١٩٩٨، ص٢٦-٣١).

المرحلة الأولى ـ مرحلة الاحسان غير المنظم التي تقوم على المساعدات التلقائية للأفراد.

المرحلة الثانية ـ مرحلة الاحسان المنظم نوعا ما، وتولتها الكنيسة وبعض الجمعيات الخيرية ذات الطابع الديني.

المرحلة الثالثة ـ مرحلة الاحسان الاكثر تنظيماً وحركة المحلات الاجتماعية ومرحلة تشريعات الرعاية.

المرحلة الرابعة ـ وترتبط هذه المرحلة بالأفكار التي جاء بها(جون كنيز) والتي تستهدف الاستخدام الامثل والكامل للعمالة ومن ثم تحقيق الاستقرار الاقتصادي عن طريق تطوير برامج الضمان والتأمين الاجتماعي.

المرحلة الخامسة ـ وهي المرحلة التي اكدت عليها(ماجريت جوردن) والتي عملت على تطوير برامج الرعاية الاجتماعية التي تتمثل بالاهتمام المتزايد للحكومات بالموارد البشرية ودور ذلك في عملية التنمية.

ثانياً ـ لمحة عامة عن الرعاية الاجتماعية والعمل الاجتماعي:

لقد بيّن الإسلام إنَّ أساس الرعاية الاجتماعية وتأدية الخدمات الاجتماعية هو الاندفاع من ذات الانسان بصورة تلقائية بروح إنسانية هدفها البِر بالبشرية لا لمآرب أو لدوافع اخرى، فجاء في القرآن الكريم قوله تعالى ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾(سورة البقرة، اية :١٧٧)

وفي وقتنا الراهن فان الرعاية الاجتماعية في الإسلام تعني " العناية بالإنسان حين يكون عاجزا عن رعاية ذاته، ومن هنا فإن وظيفة الرعاية الاجتماعية تنصب على برامج التأمين ضد العجز، واصابات العمل وقت العمل، ورعاية الامومة، ورعاية الاسرة، والعلاقات الاسرية، أي انها تلاحظ فئات من المجتمع تغيرت عليهم الايام والحقت بهم كوارث، أو حلت بهم نوازل كما قد يبتلى بعضهم بعاهات وتشوهات واعاقات يستحقون معها رعاية خاصة من اجل المحافظة عليهم ليبقوا منتمين إلى الجماعة، مرتبطين بالمجتمع قادرين على العطاء وعلى التكيف في ذات الوقت(الشيخ صالح، .https://al-maktaba org/book/٣٢٥٩١/٥٧). وقد نظرت بعض المجتمعات إلى الرعاية الاجتماعية على أنها نوع من المساعدة أو الاحسان أو الصدقة، في حين نظرت مجتمعات اخرى على انها ظاهرة اجتماعية تلقائية يساعد الانسان اخيه الانسان، وهنالك وجهات نظر اخرى ترى أن الرعاية الاجتماعية نظام اجتماعي قائم في المجتمع، وأن هذا النظام هو نظام حتمي يدخل ضمن أساسيات المجتمع الحديث، وعلى الرغم من هذه الاختلافات والتعدد في وجهات النظر إلا انه تبين إنَّ الرعاية الاجتماعية حتمية وقد بدأت بشكل فطري مع بداية الانسان على الارض، واتسمت بالعشوائية وعدم التنظيم في بداياتها الأولى ولكنها اصبحت الان في ظل التقدم والتطور حق لكل فرد في المجتمع واتجهت إلى التنظيم و التخطيط (حمزة ، ٢٠١٥ ، ص٥٧ ، ٦٠ ، ٦١).

وفي الكتاب السنوي للخدمة الاجتماعية: جاء توصيف الرعاية الاجتماعية بأن لها الفضل الكبير على ظهور الخدمة الاجتماعية، لذا تعد الرعاية الاجتماعية البذور الأولى للخدمة الاجتماعية إذ إن الخدمة الاجتماعية كمهنة لم تعرف إلا في السنين الأولى من القرن العشرين فهي اذن مهنة حديثة غير إنَّ اصولها تمتد عبر الاجيال السحيقة فقد تطورت المهنة عن النشاطات الانسانية المسماة بالرعاية الاجتماعية .((John, ١٩٦٠,p.٢٩٣ ،

أما الخدمة الاجتماعية فهي مهنة إنسانية سامية تعمل على مساعدة المجتمع بكافة افراده وذلك عن طريق الاعتماد على الأساليب العلمية والفنية، حيث تعمل مهنة الخدمة الاجتماعية على التخفيف من حدة المشكلات التي يعاني منها أفراد المجتمع كافة، من اجل تحقيق التكيف لهم داخل المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه. وقد ظهرت مهنة الخدمة الاجتماعية في مطلع القرن العشرين في الولايات المتحدة الامريكية، ولكن جذورها تمتد إلى الرعاية الاجتماعية منذ بداية البشرية بصورة الاحسان كصورة من صور الرعاية الاجتماعية إلى أن اصبحت مهنة الخدمة

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

الاجتماعية معترف بها ولها اهدافها الخاصة بها و قيمها الأخلاقية؛ وذلك من اجل مساعدة الأفراد كافة، والعمل على تحقيق التكيف بين هؤلاء الأفراد كافة، فضلاً عن تحقيق الرفاهية والعدالة الاجتماعية(سرحان ،٢٠٠٦ ، ص ١١). وقد كانت نقطة الانطلاق الحقيقة لمهنة الخدمة الاجتماعية عام ١٩١٧ على يد ماري ريتشموند في كتابها التشخيص الاجتماعي والذي وضحت فيه الاسس العلمية لدراسة الحالة في الخدمة الاجتماعية، فضلاً عن التأكيد على ضرورة اعداد الاخصائيين الاجتماعين من اجل التعامل مع العملاء (نجلاء صالح ،٢٠١٠، ص ٤١). تُعرّف الخدمة الاجتماعية بأنها مهنة تخصصت لتقوية العلاقات الاجتماعية الاساسية بين الأفراد، والجماعات والنظم الاجتماعية؛ لذلك فإن مسؤولية العمل الاجتماعي هو في الواقع ينبثق من وظيفة الخدمة الاجتماعية ومن معلوماتها المهنية وعلى ذلك فان الاخصائيين الاجتماعين في أي مجتمع مسؤولون مسؤولية أولى عن الادراك الواعي للأحوال (عفيفي،٢٠١٤،ص ٣٠).

وقد ذهبت الامم المتحدة إلى تعريف الخدمة الاجتماعية «بكونها ذلك النشاط الموجه والمصمم بقصد الوصول إلى مستوى أفضل لتكيف الأفراد وبيئاتهم الاجتماعية»، كما تم تعريفها من جانب ثانٍ بأنها» الفن الذي يساعد على إقامة الناس من عثراتهم أو هي الفن الذي يعمل على تكثيف العلاقات الشخصية التي تساعد في التغلب على ما قد يظهر مثل المشكلات التي تظهر ما بين العمال وأصحاب العمل أو التي تحدث في الأسرة أو المدرسة (ميشيل،١٩٨١، ص٣٢٣). في حين عرفت في قاموس الخدمة الاجتماعية barker بأنها: " مجموعة من الأنشطة المهنية التي ترمي إلى مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات المحلية من أجل تحسين أو في الأقل المحافظة على قدراتهم ليتمكنوا من أداء وظائفهم الاجتماعية، كما ترمي إلى إحداث تغيرات في الاوضاع المجتمعية لتحقيق تلك الأهداف"(عبد الجليل، ٢٠١٣، ص١٥). وتتم ممارسة الخدمة الاجتماعية وفق ثلاثة مستويات:

المستوى الأول ـ يرمي إلى وقاية من وقوع أفراد المجتمع في المشكلات التي تعرقل سير حياتهم الطبيعية ويعتمد هذا المستوى على نشر التوعية المجتمعية في مجالات متعددة لتفادي الوقوع في المشكلات، امّا المستوى الثاني فهو المستوى العلاجي الذي يسعى إلى علاج المشكلات كافة، التي يعاني منها الأفراد والقضاء عليها أو ارشاد المستويات: والمتضررين منها للطريق الصائب لحلها، في حين المستوى الثالث هو المستوى التنموي والذي يهدف إلى تنمية القدرات والمهارات كافة الموجودة لدى الأفراد لتطوير مهاراتهم من اجل الوصول إلى افضل مستوى انتاجية على المستوى الشخصي والمجتمعي (ابو المعاطي ،٢٠١٠، ص ٢٣-٢٤)

ثالثاً ـ مظاهر العلاقة بين الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية:

إن شيوع مفهومي الرعاية والخدمة في المجال الاجتماعي، وارتباطهما القوي جعل من الصعب

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

التمييز بينهما لدى الكثير من الدراسيين والباحثين، وثمة الكثير من المؤلفات التي وقعت في هذا اللبس والغموض، فنجد من يستخدم المفهومين بالترادف، ومن يستخدم الرعاية كإطار نظري للخدمة، وبعضهم الآخر يرى أن الخدمة وسيلة الرعاية في تحقيق أهدافها وغاياتها، وهنالك نوع يترك الأمور مبهمة، لهذا يجدر تبيان العلاقة بينهما انطلاقا من حقيقة أن الخدمة الاجتماعية هي أوثق المهن اتصالا بالرعاية الاجتماعية، وتلعب دورها الرائد في تخطيط و تنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية على أساس علمي وبطرق أكثر استجابة لاحتياجات الأفراد و الجماعات، وأكثر اقتصادا للوقت والجهد والنفقات، ويتمثل هذا الدور المهني بصفة خاصة في تحديد احتياجات الرعاية الاجتماعية وتقديرها وقياسها، ومقابلتها بالخدمات المناسبة، والمفاضلة بين هذه الخدمات على أساس الأولويات، وهكذا يتبلور الدور المهني للخدمة الاجتماعية في مجال الرعاية الاجتماعية(السيد، ٢٠١٦،ص ٥٤). وفي هذا الصدد يذهب كل من(عبد الخالق محمد عفيفي ومحمد سيد فهمي) في تفصيل العلاقة بينهما انطلاقا من أن الخدمة الاجتماعية أحد المهن التي تتعاون في تحقيق أهداف الرعاية الاجتماعية، حيث إن هناك العديد من المهن التي تعمل معا بأسلوب العمل الفريقي لتحقيق أهداف الرعاية الاجتماعية(الطبيب مثلا يعمل على تحقيق الرعاية الصحية، والمعلم أو المدرس يعمل لتحقيق الرعاية التربوية، و القانوني يعمل على تحقيق الحقوق القضائية وإصدار التشريعات التي تضمن الرعاية الاجتماعية، و رجل الامن لبث الآمن وهكذا...) اما الأخصائي الاجتماعي يتعاون مع هؤلاء جميعا من أجل تحقيق أهداف الرعاية على أكمل وجه.(جاهمي ٢٠١٨، ص ٣٤-٣٥) وبناء على ما تقدم يمكن إيجاز عناصر العلاقة بين الرعاية الاجتماعية والخدمة الاجتماعية في الآتي

- أن الرعاية الاجتماعية أعم وأشمل من الخدمة الاجتماعية أي أن الخدمة جزء من مفردات وعمليات الرعاية الاجتماعية.
- أن الخدمة الاجتماعية بأساليبها العلمية وطرائقها الفنية ووسائلها التقنية هي أداة الرعاية الاجتماعية لتحقيق أهدافها.
- تتدخل الخدمة الاجتماعية عندما تواجه منظومة الرعاية الاجتماعية صعوبات أو مشكلات أو إضافة برامج مناسبة.
- تنطلق الرعاية الاجتماعية في بناء أنظمتها، وضبط برامجها على مطالب الأفراد ومشكلاتهم والامكانات المناسبة للتعاطي مع هذه الحاجات والمشكلات.
- الرعاية الاجتماعية توصف بأنها نظاما متخصصا في قيادة وتوجيه التغير الاجتماعي، وداخل هذا النظام تحتل الخدمة الاجتماعية مكان الصدارة بين المهن
- أن الرعاية تمثل النسق الاجتماعي الأساس في تحقيق حاجات ومطالب الأفراد، والخدمة الاجتماعية هي المدخل الأساس الذي يقوم على المهارة والعلم في تحقيق برامج النسق الرعائي.

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

رابعا: الرعاية الاجتماعية ومضمونها من المنظور الإسلامي:

تعد الرعاية الاجتماعية في الاسلام مسؤولية جماعية، اي مسؤولية الجماعة عن تحقيق الحياة الكريمة لجميع افرادها، وقد جاء الاسلام بنظام متكامل للرعاية الاجتماعية يقوم على اساس مجموعة من المبادئ العامة لعل اهمها مبدأ التكافل الاجتماعي، الذي طبقه النبي محمد(ص) في المدينة المنورة (يثرب) عندما آخى بين المهاجرين والانصار، وما يترتب عن هذا المبدأ من التوادد والتراحم والتواصل لكي يقوم المجتمع على اسس متينة وقوية، إن التصور الاسلامي للمجتمع البشري قائم على التعاون والتكافل والتراحم قبل اي وضع او سبب آخر، إذ جاء في قوله تعالى﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ﴾(سورة البقرة، اية :١٧٧)

كما اقر الاسلام مبدأ التعاون العام، وقد ذهب الاسلام الى ابعد من ذلك عندما قرر بعدم التصريح او التباهي بأي عطاء يجود به المرء على غيره، وقد جاء هذا التوجيه من منطلق ان المال هو مال الله وان الانسان مستخلف فيه وبالتالي فلا يحق له ان يتصرف بشيء الا بما امر الله به، وهكذا فقد انتهج الاسلام من اجل تطبيق هذه المبادئ الانسانية منهجاً يختلف عما سبقه من ديانات، فلم ينظر الى الرعاية الاجتماعية على انها قضية قائمة بذاتها وانما كل مترابط من الحقوق والواجبات التي تمكن المجتمع من مقابلة احتياجات الافراد والجماعات وايجاد الحلول المناسبة لتلك المشكلات المجتمعية، وبهذا توطدت دعائم المجتمع على اسس انسانية قوامها العدل والمساواة، وقد تطورت التطبيقات الخاصة بالتكافل بين الاغنياء والفقراء او الافراد و الجماعات من عصر لآخر، وحتى بعد وفاة النبي(ص) فقد شملت ذلك عهود الخلفاء، والتي تمظهرت بأنشاء الدواوين وتشريع القوانين الخاصة برعاية الفقراء والمحتاجين، فضلاً عن كثير من المؤسسات التي ذكرها التاريخ الاسلامي ولكن للإسف لم يتم تطويرها عربياً في العصر الحديث، وانما جرى استبدالها بنظم الرعاية الاجتماعية التي استوردت من الغرب نتيجة الاحتكاك والعولمة الثقافية (الدليمي، ١٩٩٨ص١٤٤-١٤٦).

الفصل الثالث ـ ملامح الرعاية الاجتماعية ومجالاتها وميادينها في الاسلام

أولاُ ـ اسس الرعاية الاجتماعية في الاسلام:

تقوم الرعاية الاجتماعية في الاسلام على الاسس والركائز الاتية (أحمد الصالح،١٩٩٩ ص٣٥-٣٩).

١. ان المؤمنين والمؤمنات بعضهم اولياء بعض، وكل منهم مسؤول عن غيره بقدر موقعه منه، وبقدر قدرته على ايصال النفع له ورفع الضرر عنه.

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

٢. ان المسلم لا يعيش لنفسه فقط وانما يعيش كذلك ليرعى بنيه وذويه، وجيرانه واخوانه ومرؤوسيه وزملائه وسائر من يرتبط بهم إيمانياً او إسلامياً او إنسانياً.

٣. ان التفاوت بين الناس ليس ليزداد الغني غنى والفقير فقراً، وانما ليحسن كل منهما تقديره لنعمة ربه عليه فيشكره عليها، ثم ليكون في خدمة مجتمعه بما يمكن ان يخدمه.

٤. ان الرعاية الاجتماعية ليست فقط من الافراد بالنسبة للأفراد او بالنسبة لمشروعات الدولة، وانما تكون كذلك من الدولة وحكامها بالنسبة لرعاياها فيما يكون تقديراً لما لا تنهض به الدخول الثابتة او الرواتب المحددة من ازمات الافراد او ضوائقهم.

٥. ان المؤمن ذو طبيعة خاصة فهو بعمق ايمانه، وكمال يقينه يحب للناس ما يحبه لنفسه، ويكره لهم ما يكرهه لها.

ثانياً: خصائص الرعاية الاجتماعية الاسلامية:

تتميز الرعاية الاجتماعية في الاسلام بأنها تنبع من تعاليم الدين الاسلامي المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية والمطهرة، وهي تقوم على مجموعة من الخصائص والمبادئ نذكر (السهاني ، ٢٠١٠ ، ص١٠-١٢)

١. مبدأ المساعدة: وهو يشمل الفقير والمسكين، وابن السبيل ،والمدين والغارم.

٢. مبدأ التعاون: قال تعالى ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (سورة المائدة، الآية :٢)

٣. مبدأ الجوار: إذ قال تعالى﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ﴾(سورة النساء، الآية: ٣٦).

٤. مبدأ الضيافة: إذ قال رسول الله (ص) ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)) (صحيح مسلم،١٩٨٥، (٣٢٥/٤).

٥. مبدأ الاعانات العائلية: كمساعدات الزواج وعلاوات الاولاد

٦. **مبدأ الطوارئ:** إذ قال الرسول(ص) ((من فرج عن مؤمن كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة))

ثالثاً ـ مجالات الرعاية الاجتماعية في الاسلام:

أولًا ـ رعاية اليتيم: (أحمد الصالح،١٩٩٩ , ص١١١-١١٤).

اهتم الإسلام باليتيم اهتمامًا كبيرًا، وحض على الأخذ بيده ورعايته، والمحافظة على أحواله، وحذَّر من التعدي على حقوقه، وترجع أهمية كفالة اليتيم في الإسلام مراعاة لنفسيته، لأنه حين فقد أباه شعر بالحاجة إلى مَن يحميه، ويقوّي عزيمته، وأصابه شيء من الذل والانكسار، وقد كان يجد في أبيه راعيًا حانيًا ملبيًا لما يريد، فلما فقده أحسَّ بذَهابه، وشعر بالوحشة، فكان لا بدَّ من التعويض عليه، لئلا ينشأ منطويًا منعزلًا، سيئ النظرة للناس، ولكيلا يلجأ إلى طريق الإجرام

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

والانحراف، فيسيء بذلك إلى مجتمعه.ومن واجب المجتمع الإسلامي وأفراده اتجاه اليتيم ما يأتي (احمد الصالح،١٩٩٩ , ص١١٤-١١٥).

١. رعايته وتربيته تربية سليمة وصحيحة، ويكون ذلك بتنشئته تنشئةً إسلامية على هدْي القرآن والسنة النبوية؛ وذلك لأنه جُزء من الأمة الإسلامية، فإذا فسدت أخلاقه ساءت أحواله، فتسرب الفساد إلى سائر الأمة.

٢. إصلاح حاله: حث القرآن الكريم على إصلاح حال اليتيم، والاعتناء بصحته، والإحسان إليه، لقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠].

٣. صيانة أمواله ومراعاة مصالحه: جاءت آيات عديدة في القرآن الكريم كلها تدعو إلى رعاية الأيتام والحفاظ على أموالهم، والسهر على مصالحهم، وتشدد النكير على كل من تسوّل له نفسُه أن يتعدى على أموالهم أو يأكل شيئًا من حقوقهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء: ١٠].

ومن هنا وجَب على المتطوعين في الأمة الإسلامية أن يسعوا جاهدين إلى توفير المؤونة لهذه الفئة، والمساهمة في بناء دُور الأيتام، وإنشاء الجمعيات الخيرية التي تعمل على إصلاحهم والعناية بهم، كما يجب التحفيز والتشجيع على كفالة الأيتام عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، وتُبين عظيم الأجر والثواب لمن يتولى هذه المهمة السامية.

ثانيا ـ رعاية المسنين:

حث الإسلام في تعاليمه السمحة على أن تتوافر للشيوخ الرعاية الكاملة التي تحفظ لهم كرامتهم، فهم أحوج الأفراد إلى هذه الرعاية، لما يتميزون به في هذه المرحلة مِن ضَعفٍ.

ثالثا ـ رعاية المعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة:

لابد ان نوضح مفهومي الاعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة قبل استعراض رعايتهم الاجتماعية في الشريعة الاسلامية. فهنالك فرقا بين الاعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة، فالإعاقة لغوياً تعني عوق، وعاقه عن الشيء يعوقه عوقًا وصرفه وحبسه ونقول عاقني عن الوجه الذي اردت، والعوق أصل صحيح يدل على المنع (ابن منظور، ص٢٧٩). اما بالنسبة للمشرع العراقي ووفقا لقانون ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة ذو الرقم (٣٨) لسنة(٢٠١٣)، فالإعاقة هي:

أ- أي تقييد او انعدام في قدرة الشخص بسبب عجز او خلل بصورة مباشرة الى أداء التفاعلات مع محيطه في حدود المدى الذي يعد فيه الانسان طبيعيا.

ب- ذوي الاعاقة، فقدان القدرة كليا او جزئيا على المشاركة في حياة المجتمع أسوة بالاخرين نتيجة لأصابته بعاهة بدنية او ذهنية او جسدية ادى الى قصور في أدائه الوظيفي.(الوقائع

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

العراقية، ، ع ٤٧٧٨, ٢٠٢٤ ,ص٣٦)

اما ذوي الاحتياجات الخاصة، ذو اسم ناقص، والاحتياجات، احوجه الله، واحوج هو ،والحوج الحاجات، ويسمون اصحاب الاعذار (الجوهري ، ص٣٠٨)

ذو الاعاقة : الشخص الذي يعاني من عاهات طويلة الأجل سواء كانت بدنية او عقلية او ذهنية او حسية تمنعه من المشاركة بصورة كاملة وفعالة في المجتمع على قدم المساواة مع الأخرين .

اما ذو الاعاقة: الشخص الذي لديه قصور في القيام بدوره ومهماته بالنسبة لنظرائه في السن والبيئة الاجتماعية والاقتصادية والطبية بما في ذلك التعليم او الرياضة او التكوين المهني او العلاقات العائلية وغيرها ويعد قصار القامة من ذوي الاحتياجات الخاصة. (الوقائع العراقية، ع ٤٧٧٨ في ٣ / ٦/ ٢٠٢٤)

فالإعاقة وذوي الاحتياجات الخاصة في المصادر اللغوية لها المعنى نفسه وهم اصحاب الاعذار، لقد تم استبدال مفردة المعاقين بذوي الاحتياجات الخاصة وذلك لتأثيرها السلبي على المعاق؛ أما تعريف منظمة الصحة العالمية للإعاقة بانها كل قصور او خلل في القدرات الجسمية او الذهنية ترجع الى عوامل وراثية او بيئية تعيق الفرد على تعلم الانشطة التي يقوم بها الفرد السليم المشابه في السن.(منظمة الصحة العالمية ،١٩٨٠)

ونستدل من ذلك ان ذوي الاحتياجات الخاصة هم الافراد جميعاً الذين لديهم احتياج خاص واصابهم الوهن والضعف وعرقل قيامهم بأداء وظائفهم اليومية وقد يكون وقتي مثل المسنين والمرأة الحامل، والفقراء، والطفل والمريض فضلا عن ذوي الاعاقة الذين لديهم اعاقة حركية، او ذهنية او حسية او بصرية او سمعية، فمفهوم ذوي الاحتياجات اوسع من مفهوم ذوي الاعاقة.

ان الإعاقة هي حالة من القصور في القدرات الحسية أو العقلية أو البدنية، تحول بين الفرد وبين الاستفادة من الخدمات المتاحة للأفراد العاديين، التي تحتاج إلى أن يطرأ عليها تعديلات لتتناسب مع طبيعة الأفراد غير عاديين، والدين الإسلامي احترم الإعاقة وعدها قدرًا وواقعًا يجب التعامل معه بنفسٍ طيبة وراضية بقضاء الله وقدره. فالإعاقة لا تعيب الإنسان ولا تنقص من قدره؛ لقوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢].

ولقد اعتنى الإسلام بالمعوق انطلاقًا من اهتمامه بالإنسان الذي خلقه الله فأحسن خلقه، وصوره فأحسن تصويره؛ لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ﴾ [الانفطار: ٦، ٧].

فالمعاقون وذوو الاحتياجات الخاصة جزءٌ لا يتجزأ من هذا المجتمع، لا فرق بينهم وبين غيرهم إلا بالتقوى، لهم كل الحقوق التي تُعطى للفرد العادي، بل لهم حقوق أخرى نظرًا

مجلَّة نصف سنوية محكَّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

لعجزهم، ومرضهم وضَعفهم، تُميزهم عن غيرهم.

وقد دعا الإسلام إلى رعاية المعوقين، وحثَّ على تكافؤ الفرص بينهم في الحقوق والواجبات مع أفراد المجتمع، فالكل سواسية كأسنان المشط، والكل مطالب بالإسهام في صنع المستقبل للإسلام حسب ما تسمح به قدراته، وطاقاته وإمكاناته واستعداداته.

ومن هنا جاء تكريم الإنسان المسلم؛ لأنه شخصية منتجة في كل زمان ومكان، وفي حالة الصحة أو المرض، ومن ثم لن يسخر منه أحدٌ أو يحتقره أو يستهزئ به، أو يسبه أو يؤذيه نظرًا لعجزه، بل يجد مَن يُعينه ويحبه، ويقدمه على نفسه، وتأتي آية أخرى تؤكد كرامة الإنسان، وهي قوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١].

ومن ثم يصبح المعوق قريبًا من الشخص السوي، بل قد يتفوق عليه وتعلو منزلته في الدنيا والآخرة، بناءً على تقواه وحسن صلته بربه عز وجل، حيث إن ميدان العمل الصالح يسع الجميع، وباب الخير مفتوح لكل راغب، سواء كان صغيرًا أو كبيرًا أو معاقًا أو مريضًا.

رابعًا ـ رعاية الأرامل:

إن المجتمعات في عمومها تنظر للأرملة نظرة عطف ورحمة كونها ذات أوضاع خاصة، وتحتاج لمن يساندها، ويدعم كفاحها، وهذه الأرملة التي فقدت زوجها وسندها وعائلها، ينبغي أن يرعاها المجتمع المسلم، وأن يكفلها كفالة سوية، هي وأبناؤها، والخدمات الاجتماعية اتجاه الأرملة أمر مطلوب، وعلى المجتمع المسلم جميعه رعايتها، فقد قال صلى الله عليه وسلم: (الساعي على الأرملة أو المسكين كالمجاهد في سبيل الله)، وهذا يعني ان الشريعة الاسلامية جعلت من ضمن اولوياتها المحافظة على كرامة هذه الشريحة الاجتماعية. فتكفلت بتغير نظرة المجتمع اليها فضلاً عن توفير العيش الكريم لها، واحاطتها بالعطف والحنان للتخفيف من مصيبتها بفقد زوجها، بل وذهبت الى ابعد من هذا، إذ جعلت من خدمة هذه الشريحة قربة من القربات العظيمة التي تتساوى مع اجر المجاهد في سبيل الله، وقد تطور العمل الجماعي في الحضارة الاسلامية لخدمة هذه الشريحة الاجتماعية الى درجة إنشاء مؤسسات اجتماعية متخصصة لرعاية هذه الفئة.(الصلابي ،٢٠١٣،ص٧٢).

خامساً ـ رعاية المنكوبين والمتضررين:

حثت الشريعة الاسلامية على اغاثة المنكوب والتفريج عن المكروب، والنصوص القرآنية في ذلك كثيرة والأحاديث النبوية عديدة، وهذه الحالة تشمل المتضررين جراء الزلازل والبراكين والهزات الارضية ومشردي الحروب وتفشي الاوبئة وما شابه ذلك (احمد الصالح ،١٩٩٩، ص١٢٠).

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

الفصل الثالث ـ القواعد التي تنظم جوانب الرعاية الاجتماعية بين الاسلام والتشريع العراقي الراهن

المبحث الاول ـــ القواعد التي تنظم الرعاية الاجتماعية في الإسلام:

توضح لنا تعاليم الدين الإسلامي على أنه لم يعزل الدنيا عن الدين، وانما رسم السبيل لوضع أسس وقوانين تتناول أحوال الحياة الخاصة والعامة، ويدخل فيها كل ما يتصل بالنظم التشريعية التي تتماشى مع تطورات المدينة والحضارة لكل عصر ولكل زمن، كما أوضح الإسلام مسؤولية الفرد الاجتماعية والشرعية نحو أسرته ولاسيما الوالدين والأقارب، مع التأكيد على الأسرة كوحدة اجتماعية أساسية في تكوين المجتمع، وقد سن الإسلام التشريعات الاجتماعية التي تنظم العلاقة بين الأفراد كالتشريعات الخاصة بالزواج والطلاق وحضانة الأطفال وحقوقهم في حالات الطلاق واليتم كما أوضح شروط الاحسان والوقف والارث وغيرها، كما يمتاز الاسلام باعترافه بكرامة الفرد وحريته الشخصية واحترام حقوقه سواء من الدولة او المجتمع.

(عبد الرحمن ،١٩٩٧، ص٩٤-٩٨)

اولاً- نظام الزكاة: وهي فريضة اجتماعية تشطر من مال الغني قدراً معلوماً يجمعه ولي الامر جبراً عن صاحبه ان امتنع، ويكون ديناً في تركته يؤخذ منها ان لم يسدد في حياته، والاموال التي تخضع للزكاة هي الاموال النامية جميعها، وتكون معدة للإنتاج والنماء مثل الزروع والتجارة والانعام والفضة والذهب وعروض التجارة، وهي تستهدف تكوين رأس المال البشري بأبعاده عن العوز والحاجة التي تشل قدرته وتعطل امكاناته الانتاجية.

هذا وقد بلغت فكرة الزكاة في الإسلام أوج عظمتها، إذ جعل الإسلام الزكاة ضريبة يدفعها الغني للفقير ويؤخذها من دون إذلال ولا إهانة، وليست الزكاة هي مصدر العيش الوحيد لدى الفقير، بل هناك إعانات كثيرة ومتنوعة يأمر بها الإسلام لمساعدة الفقراء.

ثانياً- النفقة: ويتميز جانب النفقة في الاسلام انه ليس مجرد حق جامد، وليس مجرد اموال تؤخذ من شخص لتعطى لآخر، ولكنها حق ممتزج بكل معاني المحبة والالفة، حيث انه مختص بالأرحام، فالرجل ينفق على من يحب على زوجته واولاده ووالديه، وهؤلاء جميعاً هم المجتمع الذي يعيش فيه كيانه وشخصيته، فهي حق قائم على التكافل الاجتماعي والترابط الأسري، اي باختصار هي منظومة اجتماعية كاملة شاملة جوانب حياة الانسان جميعاً منذ ولادته الى وفاته.

أما نفقة الأقارب: فهي عبارة عن كل ما قرره الإسلام من أموال يدفعها الميسورن الأغنياء إلى ذوي قربهم الذين هم في حاجة إليها، والقرابة نوعان،قرابة الولادة وتشمل كل أصول الشخص وفروعه، وقرابة غير الولادة

ثالثاً- الصدقات: وهي مصدر آخر من مصادر تمويل الرعاية الاجتماعية خلاف الزكاة، فهي

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

ليست لها نسبة محددة ولا مرتبطة بنصاب معين من المال يملكه الانسان، فهي ليست قاصرة على الاغنياء من دون الفقراء، بل تشمل الجميع كل حسب طاقته وقدرته، وهي اما اجبارية صدقة زكاة الفطر والاضحية والهدي، او اختيارية مطلقة قربةً لله عز وجل. (الغرباوي،٢٠٠٩، ص٣٦-٤٤)

رابعاً ـ العمل الخيري: وهذا النشاط التطوعي الذي امتدحه الاسلام وحث عليه، يسهم في رصد جيوب الحاجة والانكشاف في الامن الاجتماعي ويبادر الى معالجتها بتقديم ما يلزم من المساعدات والخدمات عن طريق تأمين الكفاية للمحتاجين، والعمل الخيري تسنده اصول وطيدة حث عليها الشرع ورغب فيها الاسلام.

خامساً ـ الوقف الخيري: ويقصد به وقف جزء من ممتلكات الشخص تخصص للأغراض التي يحددها الواقف، وهنالك نوعين من هذه الاغراض، تخصص الاولى لرعاية الفقراء والمحتاجين من ذوي المتبرع او اصدقائه، اما النوع الثاني فيخصص للأنفاق على مختلف الانشطة الدينية والاجتماعية (الأسري، ٢٠١٧، ص٤٤)

وارتباطاً مع ما سبق فإن ايرادات الوقف الخيري تستغل على الصرف لأحد أوجه الخير والبر كالإنفاق على الفقراء والمساكين والشيوخ والعجزة أو الأيتام والأرامل ...الخ، ولقد تمكن هذا النظام من تقديم خدمات اجتماعية لا توصف.

سادساً ـ نظام التوزيع الاسلامي: ان الاسلام يوجب شرعاً سعي الفرد لتأمين كفايته ذاتياً، لذا يعتمد العمل والملكية اسساً حقوقية وظيفية للتوزيع، ولكن في حال عجز الانسان عن تأمين كفايته لأسباب خارجة عن ارادته مثل: العجز، او الشيخوخة او العوق او اليتم او المرض او البطالة الاجبارية، فعندئذ تنهض الحاجة اساساً حقوقياً مبدئياً يوجب له الكفاية من الناتج القومي او ما يسمى بـ(مقسوم الامة).

سابعاً ـ نظام التملك الاسلامي: لقد اكد الاسلام على الوظيفة الاجتماعية للملكية الخاصة فمنع التعسف في استخدامها واشترط الكفاية في استغلالها، ولم يكتف الاسلام بذلك بل شرع شكلاً آخر للتملك يناط بالمجتمع، وهو الاستخلاف الاجتماعي(الملكية الاجتماعية) كونها رصيداً مادياً لاشباع الحاجات العامة، التي يتعين على الدولة واجب رعايتها، وعلى رأسها الامان والضمان الاجتماعية(السبهاني، ٢٠١٠،ص٦).

ثامناً. نظام الارث الاسلامي: الذي يؤكد البعد التكافلي بين افراد المجتمع ويعززه ايضاً، إذ يقضي هذا النظام بتقسيم تركة المتوفي بين الورثة بحسب درجة القرابة.

تاسعاً. نظام المؤاخاة: الذي اقره الاسلام بين افراد المجتمع، واعطاه بعداً تكافلياً كما اتضح من مؤاخاته(ص) ابتداء بين المهاجرين في مكة، ثم بين المهاجرين والانصار في المدينة (السبهاني، ٢٠١٠،ص٦).

عاشراً. نظام الجوار: وهو رابطة تكافلية متينة، إذ يقول النبي(ص) ((مازال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه)) (ابن حبان،

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

ص١٣٥)

اما التنكر لحاجة الجار فهو وصف دوني يخرج من تحقق به من ذمة الله ورسوله.

وارتباطاً مع ما سبق نجد مجموعة من القواعد الاخرى المهمة التي تنظم مبادئ الرعاية الاجتماعية في الشريعة الاسلامية وتتمثل في ما يلي (بنجلون، ٢٠٢٢، ص١٣-١٦).

اولاً ـ تشريع المشاركة: وذلك في موسم الحصاد، حيث يقع على عاتق المسلم ضرورة إعطاء جزء من محصوله وإنتاجه، قال الله تعالى:﴿ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ﴾ (الأنعام: ١٤٢).

ثانياً ـ تشريع المعونة: وهي إعطاء كل ما ينفع لمن يحتاج إليه، كإعطاء الماعون وعدم منعه، قال الله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ، الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ، الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ. وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ﴾ (الماعون: ٤-٦).

ثالثاً ـ تشريع الضيافة: خاصة ضيافة المسافر، فقد قال النبي (ص): ((من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزته، قالوا: ما جائزته يا رسول الله؟ قال: يومه وليلته والضيافة ثلاثة أيام فما كان وراء ذلك فهو صدقة)) (البخاري، ١٩٩٧، ٦١٣٥).

رابعاً ـ تشريع الإسعاف: حيث أوجب الإسلام على من يعلم بحال إنسان في حالة مرض شديد أو جوع يخشى معه هلاك ذلك الشخص أن يبادر إلى إنقاذه، فقد قال(ص) "أي رجل مات ضياعا بين أغنياء فقد برئت منهم ذمة الله ورسوله»» (البخاري،١٩٩٧ ص٢١١٠)

خامساً ـ التعويض العائلي: ويتضمن هذا المبدأ ضرورة إعطاء المساعدات لمن هم في حاجة إليها، مع مراعاة إعطاء الأولوية لمن هم في احتياج أكثر، فلا يأخذ الأعزب الذي لا يعول أبناء، كالذي يستحقه المتزوج الذي يعول أولادا.

فضلاً عن اهتمام الاسلام بجوانب اخرى مهمة تتمثل بما يلي:(بوساق ٢٠١٩، ص١٤٤)

اولاً ـ الإسلام والشورى: يمتاز الإسلام بأنه يقوم على مثل عليا من أخلاق وفضائل وحرية فردية، وجاء الإسلام بمبدأ الشورى وهو عبارة عن استطلاع الرأي الشعبي أو ما يسمى الآن الانتخابات العامة، والمقصود بالشورى هو التعرف على حاجات الشعب و مواجهتها بما يلاءم الحياة الاجتماعية.

ثانيًا ـ الإسلام والتعليم: عني الإسلام بالتعليم أشد عناية، فلقد أنشئت الكتاتيب لتعليم اللغة العربية وتحفيظ القرآن للصغار، وكذلك أنشأت الكليات مثل المدرسة النظامية.

ثالثاً: الإسلام والأمومة والطفولة: اهتم الإسلام بكافلة الطفل وحدد معاني العناية للجنين قبل ولادته وبحضانته وتربيته والمحافظة على ثروته، ولقد حرم الإجهاض إلا في حالات معينة (كمرض الأم مثلا)، وتظهر عناية الإسلام للأم الحامل بان أجاز لها أن تنقص ركنا من أركان الإسلام وهو الصوم، كما وشرع الإسلام أن ترضع

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

الأم طفلها مدة حولين كاملين.

ثانياً ـــ تشريعات الرعاية الاجتماعية في العراق،التي تناولـــت الحماية الاجتماعية ورعايـــة ذوي الاعاقـــة والاحتياجات الخاصة بحسب التسلسل الزمني:

قوانين الحماية الاجتماعية في العراق:

اولاًـــ قانون رقم ١٢٦ لسنة ١٩٨٠:

- هذا القانون مكون من (١٠٦) مادة قانونية.
- استمر العملـــ به (٣٥) سنة، ويغطي هذا القانون شرائح هي بأمس الحاجة للرعاية
- ويؤكد علىـــ الاهتمام بالأسرة والطفولة والمعاقين، كما يركز علىـــ ان المشمول براتب الرعاية الاجتماعية يتم اشراكه فيـــ سوقـــ العمل مادام قادراً على ذلك.

ثانياً: قانون رقم(١١) لسنة ٢٠١٤:

- وهو القانون المعمول به حالياً، ويشتمل على (٣٤) مادة قانونية.
- ويؤكد على تقديم المساعدات للأسر الفقيرة من دون المعاق.فضلاً عن شمول اسرة المتوفي براتب الرعاية ويحول الى الارملة.
- عند بلوغ المستفيد من اعانات العاطلين عن العمل لسن (٦٠) يتحول راتبه لفئة العاجزين عن العمل.
- الفئات المشمولة هيـــ(العاطل عن العمل – العاجز- المعاق ...)

قانون رعاية ذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة رقم (٣٨) لسنة ٢٠١٣:

- جاء هذا القانونـــ لرعاية ذويـــ الاعاقة والاحتياجات الخاصة لأجل تأهيلهم ودمجهم في المجتمع.
- يؤكد على اهمية التوعية بالعوق وتوفير سبل الحياة الكريمة.
- اهم فقرة في هذا القانونـــ هو أضافة(قصار القامة) من ذوي الاحتياجات الخاصة.
- تقديم تسهيلات حكومية للمعاقين وشمولهم بالإعانات المالية.
- على المستوى المحلي، استحدثت دائرة المعيل المتفرغ وهذه الدائرة مهمتها منح ذوي الاعاقة راتباً شهرياً له وللمعيلـــ ايضاً، فضلاً عنـــ السماح للمعيلـــ بأخذ اجازة من الوظيفة لإعالة المعاق، كما منحتـــ امتياز الجمع بين راتب المعين مع اي راتب آخر.

الاستنتاجات:

تختلف النتائج عن الاستنتاجات ، فالنتائج يلجأ اليها الباحثـــ عادة في الدراسات الوصفية التي تعتمد على البيانات الكمية التي تم الحصول عليها من الجانبـــ الميداني اما الاستنتاجاتـــ فتغلب على الدراسات التحليلية، التي تعتمد على مهارات الباحث في تقديم الاستنتاجات عن طريق جمعه للبيانات المتعلقة بدراسته

١- تتضمنـــ الرعاية الاجتماعية تقديم الخدمات الاجتماعية للأفراد العاجزين عن اداء

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

واجباتهم ضمن تقديم المساعدات عن طريق ما يسمى ببيت مال المسلمين، والتي تقابلها حاليا وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

٢- ان هدف الاسلام تقديم الخدمات الاجتماعية لأفراد المجتمع كافة بغض النظر عن انتماؤهم الديني.

٣- تقوم الرعاية الاجتماعية في الاسلام على مبادئ مثل المساعدة والتعاون والاعانات العائلية ورعاية اليتيم والمسنين والارامل وذوي الاعاقة والاحتياجات الخاصة

٤- هناك قواعد تنظم الرعاية الاجتماعية في الاسلام مثل، نظام الزكاة، والنفقة ،والصدقات ، وهذه القواعد حاليا تقوم على توظيفها جهات غير رسمية بالعراق مثل مؤسسة العين للرعاية الاجتماعية التي تديرها وتشرف عليها المرجعية الدينية لسماحة السيد (على الحسيني السيستاني).

قائمة المصادر:

اولاً ــ القرآن الكريم.

ثانياً ــ المصادر العربية:

(١) ابراهيم جابر السيد، العنف الاسري واسبابه، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر والتوزيع، الاسكندرية، ط١، ٢٠١٦.

(٢) ابراهيم عبد الرحمن وآخرون، التوجيه الاسلامي للخدمة الاجتماعية – المنهج والمجالات، المعهد العالمي للفكر الاسلامي، سلسلة اسلامية المعرفة ٢٣، القاهرة، ١٩٩٧.

(٣) ابراهيم عبد المحسن حجاج، الرعاية الاجتماعية – تشريعاتها وخصائصها، دار التعليم الجامعي للطباعة والنشر، الاسكندرية، ط١، ٢٠١٩.

(٤) ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد ١٤، ١٩٩٥.

(٥) احمد ابراهيم حمزة، المدخل الى الخدمة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والطباعة، القاهرة، لسنة ٢٠١٥ .

(٦) الوقائع العراقية، ع ٤٧٧٨ في ٣ / ٦/ ٢٠٢٤

(٧) بن حميد، الشيخ صالح، الرعاية الاجتماعية في الاسلام، الموقع الالكتروني https://al-maktaba.org/book/32591/57

(٨) بوساق هجيرة، بونيف حنان، نشأة وتطور الخدمة الاجتماعية، مجلة الاناسة وعلوم المجتمع، العدد السادس، ديسمبر ٢٠١٩.

(٩) حسين عبد المطلب الاسرج، مقالات في التمويل الاسلامي، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٧.

(١٠) دينكن ميشيل، معجم علم الاجتماع ترجمة: احسان محمد الحسن، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨١.

(١١) رشيد طوحة، الخدمات الانسانية والاجتماعية في الاسلام، مقال منشور في شبكة الالوكة، http://www.alukah.net، ٢٠١٨

(١٢) سليمان علي الدليمي، الرعاية الاجتماعية نظريات وتطبيقات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط ٢، ١٩٩٨.

(١٣) سماح سالم نجلاء صالح، اساسيات العمل في الخدمة الاجتماعية، ط١، عالم الكتب الحديث

مجلّة نصف سنوية محكّمة تصدر عن قسم الدراسات الاجتماعية في بيت الحكمة ـ بغداد
رقم إيداع مجلة دراسات اجتماعية في دار الكتب والوثائق ٦٩٤ لسنة ١٩٩٩
رقم الإيداع الدولي ISSN 2223-6384
Info@baytalhikma.iq

.٢٠١٠،

(١٤) سمر صبحي يوسف وآخرون، ممارسة الخدمة الاجتماعية مع المسنين، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط١، ٢٠١٥.

(١٥) صحيح ابن حبان، دار الفكر للطباعة والنشر، ج١، رقم الحديث (٥١٠).

(١٦) صحيح البخاري، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، كتاب الادب، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٩٩٧، حديث رقم ٦١٣٥.

(١٧) صحيح البخاري، كتاب الفرائض، باب من تبرأ من مواليه، ج٤.

(١٨) صحيح مسلم، عمدة القارئ، كتاب الادب، باب إكرام الضيف، ج:(١٧٤/٢٢)، كتاب اللقطة باب الضيافة: (٣٢٥/٤)

(١٩) عبد الجبار حمد عبيد السبهاني، شبكات الامان الاجتماعي في الاسلام: دراسة تقديرية، جامعة اليرموك – الاردن، مجلة جامعة الملك عبد العزيز، المجلد٢٣/ العدد١، ٢٠١٠.

(٢٠) عبد الخالق محمد عفيفي، الخدمة الاجتماعية مهنة انسانية رائدة، المكتبة العصرية، القاهرة،ط١، ٢٠١٤.

(٢١) عبد الرحيم بنجلون، النهوض بالرعاية الاجتماعية في ضوء مقاصد الشريعة الاسلامية، الرابطة المحمدية للعلماء، المملكة المغربية، ٢٠٢٢.

(٢٢) عبد العزيز جهامي، الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين في التنظيمات المتخصصة، دار البيروني للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٨.

(٢٣) عبد الفتاح عثمان، مقدمة في الخدمة الاجتماعية، دار الانجلو للطباعة والنشر، ط١، ٢٠١٠.

(٢٤) علي المبروك عبد الجليل، الخدمة الاجتماعية في المجال الطبي، مكتبة بورصة الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠١٣.

(٢٥) علي محمد الصلابي، الدولة الحديثة المسلمة دعائمها ووظائفها، مكتبة الابداع ، ليبيا، ٢٠١٣.

(٢٦) ماهر ابو المعاطي، الاتجاهات الحديثة في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠١٠.

(٢٧) محمد بن احمد الصالح، الرعاية الاجتماعية في الاسلام، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، ط١، ١٩٩٩.

(٢٨) منظمة الصحة العالمية التصنيف الدولي للمعاهدات وحالات العجز والاحتياجات الخاصة، ١٩٨٠

(٩٢) نظيمة احمد محمود سرحان، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، مجموعة النيل العربية، غزة ط١ ،٢٠٠٦.

(٣٠) نظيمة سرحان، الخدمة الاجتماعية المعاصرة، مجموعة النيل العربية، القاهرة، ط١ ، ٢٠٠٦.

(٣١) وليد ابراهيم محمد الغرباوي، الرعاية الاجتماعية في السنة النبوية – دراسة موضوعية، رسالة ماجستير في الحديث الشريف وعلومه،الجامعة الاسلامية – غزة، ٢٠٠٩.

ثالثاً ــ المصادر الاجنبية:

1. kindneigg John c.» Social work as profession “. Social work yearbook. National Association of social workers.1960 .

Semi-annual Quarterly journal issued by Department of Social Studies In Bayt Al-Hikma
No.of deposit at Library and Archives(694)1999
ISSN.2223-6384
Info@baytalhikma.iq

Social care in Islam

Assistant professor Zainab Abdullah Mohammed
University of Baghdad ,College of Arts
E : zainbabdulla@coart.uobaghdad.edu.iq

SUMMARY

Social care is as old as human society ,where mutual assistance between people in facing their private and public problems was a part of their lives ,It is done by some people who are characterized by mercy and compassion ,However ,as a result of the developments that have occurred in society ,social care has become a goal sought by all social institutions and existing systems in society .This is to form the features of the social structure ,and the same is the case in Islamic law ,as social care in Islam depends on the principle of solidarity ,Islam views caring for every needy person as a religious duty that includes all members of society ,Society ,the aim of our study was to know the historical roots of social care in Islam ,its most prominent features, its sources of funding ,and its most prominent fields . We discussed the rules that regulate aspects of social care between Islam and current Iraqi legislation ,and the type of our study is analytical.
Care ,social care ,Keywords